التراث الثقافي الرقمي وأثره على التنمية السياحية المستدامة

Digital cultural heritage and its impact on sustainable tourism development

بلال مرابط*

مخبر العولمة والسياسات الإقتصادية- جامعة الجزائر 3

merabet.bilel@univ-alger3.dz

زينب بوشلخة

مخبر تنويع ورقمنة الإقتصاد الجزائري جامعة قالمة – الجزائر

Bouchelkha. zeyneb @univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام:2023/03/18 تاريخ القبول للنشر: 2023/04/11 تاريخ النشر:2023/06/07

ملخص:

يعد التراث الثقافي جسر من جسور التواصل بين الشعوب ومن أهم محددات الهوية الثقافية في مجتمعاتها، ومع التطور التكنولوجي الحاصل بات لزاما الحفاظ على هذا التراث وتثمينه بتوثيقه إلكترونيا بغرض بعثه من جديد، حيث تهدف الدراسة إلى:

- توضيح أثر رقمنة التراث الثقافي على التنمية السياحية المستدامة؛
- إبراز الدور الذي تؤديهالرقمنة في حماية المورث الثقافي من خلال علاقة التراث الثقافي الرقمي بالتنمية السياحية ومدى مساهمة التراث الثقافي الرقمي في استدامة السياحة التراثية الثقافية، وجذب السواح المهتمين بهذا النوع من السياحة.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية المستدامة، التراث الثقافي، رقمنة التراث الثقافي.

تصنيف JEL: Z30، Z32.

Abstract:

Cultural heritage is one of the bridges of communication between peoples and one of the most important determinants of cultural identity in their societies. With the technological development that has taken place, it must be preserved and enhanced through electronic documentation to revive. The research pursues to achieve the followings:

- Clarify the impact of digitisation of cultural heritage on the sustainable development of tourism;
- The role of digitalisation in the protection of cultural heritage and its contribution to the sustainability of cultural heritage tourism and tourist attraction.

Keywords: tourism, sustainable tourism development, cultural heritage, digitization of cultural heritage.

Jel Classification Codes: Z30 ،Z32.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تعد صناعة السياحة من بين أهم الصناعات في العالم لما لها من دور فعال في دعم وتنمية الإقتصاد، فهي وسيلة من الوسائل الترفيه والمتعة والتقدم الحضاري، كما أنها ظاهرة إجتماعية قديمة قدم المجتمعات مارسها الانسان بدوافع شتى من أهمها التعرف على مختلف ثقافات الشعوب في العالم.

لدى تسعى الدول إلى اظهار وإبراز موروثها الثقافي لجذب السياح وتنشيط الحركة السياحية، فالتراث داعمة أساسية لبناء الأمم، يمثل هويتها كما أنه حمزة الوصل بين ماضيها وحاضرها، يشخص مدى تطورها أو تقهقرها.

ولا شك أن التراث الثقافي يعكس قيمة إنسانية، حضارية وتاريخية للشعوب ويعتبر من بين أحد أهم المكتسبات السياحية الداعمة للقطاع السياحي، لهذا وجب حماية التراث الثقافي وصيانته من الهلاك والاندثار لضمان استدامة التنمية السياحية من خلال رقمنة التراث الثقافي ومواكبة عصرنة القطاع الثقافي والسياحي.

1.1. الإشكالية:

من خلال ما تقدم تظهر لنا معالم الإشكالية محل الدراسة والتي يمكن صياغتها من خلال التساؤل التالي:

كيف يؤثر التراث الثقافي الرقمي على التنمية السياحية المستدامة؟.

2.1. فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الرئيسة الأولى:** تساعد الرقمنة على المحافظة على الإرث الثقافي.
- **الفرضية الرئيسة الثانية:** التراث الثقافي الرقمي من بين أهم عوامل الجذب السياحي.
- **الفرضية الرئيسة الثالثة:** رقمنة التراث الثقافي تدعم وتعزز السياحة التراثية الرقمية.
- **الفرضية الرئيسة الرابعة:** رقمنة التراث الثقافي تحقق تنمية سياحية مستدامة.

3.1. أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

- التراث الثقافي من بين أهم الموارد الداعمة للقطاع السياحي؛
- رقمنة التراث الثقافي من بين أهم الاستراتيجيات للحفاظ على الموروث الثقافي؛
- التراث الثقافي الرقمي يساهم في الترويج للسياحة التراثية الثقافية إلكترونيا.

4.1. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقديم إطار نظري يحدد المفاهيم المتعلقة بالتراث الثقافي الرقمي والتنمية السياحية المستدامة؛
- إبراز دور التراث الثقافي الرقمي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؛
- محاولة التعرف على العلاقة بين التراث الثقافي الرقمي والتنمية السياحية المستدامة.

5.1. منهج الدراسة:

تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للإحاطة بالجانب النظري من خلال توضيح أهم المفاهيم الخاصة برقمنة التراث الثقافي وأهميته في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

2.التنمية السياحية:

2. 1.مفهوم التنمية السياحية:

قبل إعطاء مفهوم للتنمية السياحية لا بد من تحديد تعريف السياحة والتنمية، لأن مفهوم **"التنمية السياحية"** يتكون من مصطلحين هما: **"التنمية والسياحة"**.

- **تعريف التنمية:** يشير مصطلح التنمية "Le Développement" إلى تحسين ظروف ونوعية حياة السكان، ويشير إلى التنظيم الإجتماعي الذي يعمل على تحسين ظروف المعيشة وإنتاج الرفاه. ومفهوم التنمية يختلف عن النمو " La Croissance"، فالنمو يقيس الثروة المنتجة في إقليم ما خلال السنة وتطورها من سنة إلى أخرى لكن دون التطرق إلى آثاره على الجوانب الإجتماعية، بالتالي لا يعطي اهتماما بمستوى المعيشة ولا بنوعية الحياة. ويمكن للنمو أن يساهم في التنمية، ولكن العكس ليس دائما صحيحا، فحتى في غياب النمو فإن الأولوية تعطى للمنتوجات الأكثر فائدة والأكثر إنصافا في توزيع السلع المنتجة وتحسين الظروف المعيشية للسكان وبذلك تخلق التنمية (آمنة بن المجات، 2018).
- **تعريف السياحة:** تعد السياحة ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق عن الحاجة إلى التجوال والترحال والتمتع بجمال الطبيعة والتنزه خارج الديار (حساني بن عودة، عبد القادر عبد الرحمان، 2020).

تعرف **الأكاديمية الدولية للسياحة** السياحة بأنها: "مصطلح يطلق على الرحلات الترفيهية أو مجموعة الأنشطة الإنسانية المتعددة لتحقيق ذلك النوع من الرحلات وكذلك هي صناعة تعمل على سد حاجات السائح" (زير ريان، 2018/2017).

كما عرف **الأستاذ مصطفى يوسف كامل** السياحة على أنها: "مجموعة الأنشطة الحضارية والإقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأفراد إلى بلاد غيرهم والإقامة لمدة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة لأي غرض ما عدا العمل بأجرة، على هذه البلدان التي يقصدونها" (محمد ساقني، 2019).

- **تعريف التنمية السياحية:**

تعرف التنمية السياحية بأنها: "التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين" (محمد يدو، سمية بوخاري، 2015).

كما تعرف التنمية السياحية أيضا بأنها "مجموعة من البرامج والخطط لإستثمار الموارد السياحية المتاحة بالمنطقة، لتساهم في زيادة التنمية الإقتصاديةوالإجتماعية من خلال مساهمتها في زيادة دخل الفرد والدخل القومي" (بدور ادريس أحمد فضل الله، 2020).

2.2 . العوامل المؤثرة في إحداث التنمية السياحية:

تسعى الأمم بمختلف مستوياتها إلى تحقيق العوامل المؤثرة في إحداث التنمية السياحية، والتي يمكن حصرها في العوامل التالية (حدة متلف، 2019):

- **العامل الأول:** تعد السياحة نشاطا إقتصاديا، بمعنى أن الدخل السياحي يتزايد في الأقاليم أو الدول السياحية التي تستطيع توفير كافة أو معظم خدمات ومتطلبات صناعة السياحة بها، ويقل هذا الدخل تبعا لمستوى ودرجة الإكتفاء الذاتي التي تتمتع بها الأقاليم في هذا المجال.

- **العامل الثاني**: تتأثر السياحة بعامل الأسعار خاصة أسعار السفر والخدمات السياحية ومستوى الدخل المادي للأفراد بصورة كبيرة، فتزايد تكاليف الرحلة السياحية إلى إقليم معين ينتج عنه ضعف الإقبال على السفر إلى هذا الإقليم من أجل السياحة.
- **العامل الثالث**: خاصية التغير الكبير للطلب السياحي، والذي يتأثر بعوامل خارجية لا يمكن التنبؤ بطبيعتها وبحجمها، خاصة وأن نمط السياحة الدولية التي يقطع فيها السياح مسافات طويلة للوصول إلى المكان المقصود الذي يتسم بارتفاع التكاليف.
- **العامل الرابع**: عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين كما في العديد من الصناعات، خاصة وأن السياحة تتصف بالموسمية في معظم الأوقات، مما يؤدي إلى عدم ثبات مستويات التشغيل في صناعة السياحة.
- **العامل الخامس**: صعوبة استقطاب السياح وتعذر ضمان جذبهم سنويا إلى نفس الإقليم السياحي لكثرة المغريات السياحية في أقاليم العالم المختلفة، لدى يسعى العاملون في القطاع السياحي إلى خلق رضى دائم عند السياح على أمل عودتهم مرة أخرى لأداء الفعل السياحي.

3.2. أهداف التنمية السياحية:

تعددت أهداف التنمية السياحية،ويمكن إيجازها في (شنافي نوال، 2020):

- **أهداف إقتصادية**: تعنى بتعظيم مساهمة السياحة والترويج في الرخاء الإقتصادي الذي يضم عناصر كثيرة منها: العمالة الكاملة والتنمية الإقتصادية الإقليمية والمحلية، وتحسين ميزان المدفوعات.
- **أهداف إجتماعية**: توفير تسهيلات ترفيهية واستجمام للسياح وللسكان المحليين وتساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدول المقصد السياحي، وتعمل على حماية وإشباع الرغبات الإجتماعية، وتنمي لدى المواطن شعوره بالإنتماء إلى وطنه وتزيد فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر، إن إزدهار السياحة يؤدي إلى إعادة توزيع السكان بشكل أفضل عن طريق المشاريع السياحية، والتي يمكن إقامتها داخل المجمعات العمرانية السياحية الجديدة، وكذلك للتنمية السياحة تنمية إجتماعية كبيرة لأنها تؤدي إلى تعميق الإنتماء، وتنمية الوعي السياحي بإعتباره أحد فروع الوعي الإجتماعي.
- **أهداف بيئية**: المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها كسبيل رئيسي من سبل التنمية المستدامة، ويكون ذلك عن طريق:
  - الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية؛
  - تفادي أسباب التلوث؛
  - حماية البيئة الطبيعية عن طريق الإلتزام بالطاقة الإستيعابية القصوى للمناطق السياحية؛
  - الحفاظ على موارد التراث القومي وإحياء فن العمارة الوطني.

3.التنمية السياحية المستدامة

1.3.مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

قبل التطرق إلى مفهوم التنمية السياحية المستدامة نتطرق إلى مفهوم التنمية المستدامة.

- **تعريف التنمية المستدامة:** تعرف التنمية المستدامة بأنها: "التنمية التي تسمح بتلبية الطالبات الحالية للمواطنين دون إلحاق ضرر بقدرة الأجيال القادمة على تلبية مطالبها" (بلال شيخي، سامية فقير، خديجة شيخي، 2020).

تعرف التنمية المستدامة أيضا بأنها: "إحداث تغيرات في جميع مجالات الحياة الإقتصاديةوالإجتماعية والثقافية لتكون في مستوى تطلعات هذه الشعوب بهدف القضاء على التخلف وتطوير مختلف فروع الإقتصاد الوطني عبر الاستفادة من أحد الوسائل التكنولوجية وإستخدامها في شتى الميادين الإنتاجية لتحقيق أهدافإقتصادية" (الامين بلقاضي، عويشة مسيلتي، 2021).

- **تعريف التنمية السياحية المستدامة:** تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازية بأنها: "تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة عملية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الإقتصاديةوالإجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية" (لرباع الهادي، 2016).

كما تعرف التنمية السياحية المستدامة أيضا بأنها: " التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، وأنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة". (فيصل ذيب، 2016).

2.3.مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

تتمثل مبادئ التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية (أميرة بولحبال، سميرة عروسي، 2021):

- خلق فرص جديدة للإستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الإقتصاد، وزيادة الدخل الوطني، وتحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة، وتلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية، والإستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة،
- مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع، والارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء، والاهتمام بتأثير السياحة على المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.
- حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والمورثات الثقافية للمجتمعات، والارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية، وإيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة، وتحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد الإقتصادية والبيئية.

3. 3. متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة:

يمكن تحقيق التنمية السياحية المستدامة عن طريق تفعيل بعض متطلباتها والتي تتركز على (عمر ملوكي، محمد يوسفي، 2020):

- **متطلبات تنظيمية:** تتعلق بالعوامل التنظيمية التي تحدد القواعد والضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزارات أو أجهزة الثقافة أو القطاع السياحي بأكمله من تحديد الاختصاص والمسؤولية بين الأجهزة المعنية المختلفة.
- **متطلبات بيئية:** تختص المتطلبات البيئية بحماية البيئة والحفاظ عليها لكي يكون المناخ ملائما للنشاط السياحي واستقبال السياح فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطا وثيقا لما لها من دور فعال في عملية الجذب السياحي متضمنة حماية الآثار والموارد.
- **متطلبات إدارية:** المطالب الإدارية هي المطالب المتعلقة بإدارة النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي.
- **متطلبات عامة:** تتضمن المتطلبات العامة الخدمات التي تقدمها الدولة وتضعها في خطتها العامة مثل الخدمات التي تقدم لتنمية الحركة السياحية في الدولة ولتنمية صناعة السياحة من قرارات وتشريعات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية وغيرها.

4. التراث الثقافي

1.4. مفهوم التراث الثقافي:

قبل التطرق إلى مفهوم التراث الثقافي لا بد من تعريف التراث والثقافة، حيث يتشكل مفهوم **"التراث الثقافي"** من مصطلحين اثنين **"التراث والثقافة"**.

- **تعريف التراث:** نجد بالرجوع إلى المعاجم اللغوية أن كلمة التراث هي مصدر مشتق من الفعل "ورث" وهو كل ما يخلفه الشخص لورثته، فالإرث هو الميراث وهو الأصل، والتراث هو "كل ما مضى عليه خمسون عاما أو يزيد". لذلك يبدو أن فكرة انتقال شيء ما عبر الزمن وهو المعنى الأصلي لمصطلح التراث (حازم فارس حبيب، 2018).

فالتراث: "هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلى آخر، ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعيا ومتميزة بيئيا، تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية ولكنه يحتفظ دائما بوحدة أساسية مستمرة" (يوسف محمد عبد الله، بلا تاريخ).

وينقسم التراث إلى (جميلة صغير، نجية مادوي، 2017):

- **تراث مادي:** كمباني الأثرية وما تكشفه الحفريات وتضمه المتاحف؛
- **تراث فكري:** قوامه ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومفكرين كانوا شهودا على عصورهم ومبدعين من خلالها؛
- **تراث إجتماعي:** قوامه قواعد السلوك والعادات المجتمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الإجتماعية.

- **تعريف الثقافة:**

تعد الثقافة من صنع الإنسان، وتمثل مجموعة خبراته، وهي نتيجة لما يمتاز به من قدرات تمكنه من الاختراع والابتكار.

يعرف **تايلور** الثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفن، والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته غضوا في المجتمع" (ربابي محمد، بن حميدة مريم، 2022).

ويعرف **غي دوشيه** الثقافة أيضا بأنها: " مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في آن معا، من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة" (حبيب حرية، مقراني الهاشمي، 2020).

❖ **تعريف التراث الثقافي**: يعرف التراث الثقافي بأنه: "ذلك التراكم المعرفي المتوارث غير المحدود، والزاخر بالقيم الطيبة والتقاليد النبيلة، والسجايا الراقية القادر على البقاء أبد الدهر متى ما كان الوعي به قائما، بالرغم من التطور الحاصل على مختلف الأصعدة، والآثار هي الجانب المادي الذي يشكل مع التراث كل ما تركه الإنسان على فترة من الزمن" (باخويا دريس، 2016).

أما **المشرع الجزائري** فقد عرف التراث الثقافي (نص المادة 2 من القانون 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث) بأنه: "يعد تراثا ثقافيا للأمة في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية، وفي داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة مند عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا.

وتعد جزء من التراث الثقافي للأمة الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات إجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها مند الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا" (دوار جميلة، 2014).

2.4. أنواع التراث الثقافي:

يتفق المختصون على تصنيف التراث الثقافي إلى ما يلي (قالون الجيلالي، 2017):

❖ **التراث الثقافي المادي:** وينقسم بدوره إلى:

– **التراث الثابت:** ويشمل العناصر التالية:

- **الآثار:** وتتمثل في الأعمال المعمارية والكهوف، وما يتعلق بهاته العناصر من زخارف ومنحوتات ثابتة ونقوش وصور.
- **المجمعات:** يقصد بها مجموعة المباني التي تظهر قيمة استثنائية عالمية من وجهة نظر التاريخ أو العل أو الفن من خلالعمارتها أو تناسقها أو إندماجها في منظر طبيعي.
- **المواقع:** قد تكون نتاج عمل الإنسان أو نتاج عمل مشترك بين الإنسان والطبيعة، والتي بدورها قيمة استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الجمال أو الأجناس البشرية.

يشير الواقع أن عناصر التراث قد تخفي كنوزا حضارية لم تقدر قيمتها بعد، بالرغم من أنها مكشوفة للعيان، فقد يمر عليها الناس العاديون ولا يعيرونها أدنى اهتمام، بل قد يعبثون بها ويدنسونها وينتهكون رمزيتها وقدسيتها لجهلهم بقيمتها. لهذا نعتقد أن الذي يميط اللثام عن قيمتها الحقيقية المتعددة الأبعاد التاريخية والإنسانية هو العلم المختص بالدرجة الأولى ثم يأتي بعده التسويق الذي يثمن هذا التراث لتحقيق منافع إقتصادية.

– **التراث المنقول:** ويشمل كل ما يمكن نقله من مكان إلى آخر مثل القطع الأثرية والمنحوتات المتحركة واللوحات الفنية والمخطوطا ت والكتب والمطبوعات والوثائق القديمة ذات القيمة الاستثنائية العالمية، ويعطف عليها قطع الأثاث والآلات الموسيقية القديمة وحتى الطوابع البريدية والمالية.

❖ **التراث اللامادي**: يعرف التراث غير المادي حسب اتفاقية صوت التراث الثقافي غير المادي للبشرية على أنه: "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحيانا الأفراد جزءا من تراثهم الثقافي".

3.4. مرتكزات التراث الثقافي:

أوضحت التجارب والخبرات العالمية أن السوق المستهدفة للتراث الثقافي يرتكز على عدة عوامل، منها على سبيل المثال (دربوش محمد الطاهر، جباري عبد الجليل، مرداسي أحمد رشاد، 2020)

❖ طبيعة التراث وموقعه ومحيطه الذي قد يكون حضريا أو ريفيا، إضافة للتأثيرات التي قد تقررها عملية التنمية؛

❖ حجم التراث الثقافي وسهولة الوصول إليه؛

❖ درجة حساسية التراث الثقافي وإمكانية تطويره وإعادة إستخدامه، إلى جانب حالته والموارد المستخدمة فيه، ومتانة هيكله؛

❖ إمكانية تطوير التراث الثقافي وتحديثه للوصول إلى الجودة البيئية والقيمة الإقتصادية القادرة على منافسة مثيلاته في دول العالم المتقدمة.

5. التراث الثقافي الرقمي

1.5. مفهوم التراث الثقافي الرقمي:

الرقمنة هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، وذلك من أجل معالجتها بإستخدام الحاسب الإلكتروني، وفي مجال نظم المعلومات تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة إلى إشارات ثنائية باستعمال جهاز الماسح الضوئي، كما أنها تسمح بعرض نتيجة ذلك عل شاشة الحاسب.

فقد عرفت **الشبكة الكندية للمعلومات حول التراث**الرقمنة بانها: "العملية التي من خلالها يتم خلق صور رقمية بمعنى محتوى على الحاسب الآلي، انطلاقا من وثيقة ورقية، أو صورة، أو كيان ثلاثي الأبعاد، فالرقمنة إذن هي تحويل الوثائق الأصلية المتاحة على وسيط ورقي أو ميكرو فيلم إلى صورة رقمية، والوثائق يمكن أن ترقمن في شكل صورة أو نص" (رشيد مزلاج، 2018).

كما يقصد بها أيضا: "الإستخدامات المتعددة لشبكة الانترنت قصد عرض منتج معين أو بعض منافعه للزبائن بفضل القدرة التأثيرية للموقع" (هادية ابراهيمي، بوبكر بن العايب، 2019).

أما رقمنة التراث فيقصد بها: "نقل المؤلفات التي انتقلت ملكيتها إلى المجال العمومي من رفوف المكتبات الواقعية إلى الرفوف الافتراضية لما تتيحه الأقراص المدمجة وأقراص التخزين المحمولة وأجهزة الكومبيوتر وشبكة الانترنت من سعة تخزينية هائلة وسهولة في التداول وإمكانية استنساخ العمل إلى ما لا نهاية". وتشمل رقمنة التراث حفظ الموروث الإنساني من تراث مادي وتراث لا مادي عبر أحدث التقنيات التكنولوجية متعددة الوسائط ليصبح متاحا إلى الجميع عبر الانترنت مواكبة لتطور تكنولوجيا المعلومات. وهي طريقة لحفظ تاريخ الإنسانية بإعتمادالرقمنة كشكل من أشكال التوثيق الإلكتروني الذي من شأنه أن يوفر طريقة ناجعة لحفظ الموروث الشفاهي المتوفر بكثرة في العالم العربي، والذي رغم ثرائه وبعده التاريخي والرمزي بات مهددا بالانقراض (إيمان سوقال، 2020).

2.5. وسائل رقمنة التراث الثقافي:

لإنجاح عملية رقمنة التراث الثقافي لابد من توفر نوعين من الوسائل لا يمكن الاستغناء عنهما، كون الجهاز لا يقوم بدوره دون وجود برنامج يتحكم فيه والعكس صحيح، وتتمثل هذه الوسائل في وسائل مادية ووسائل برمجة لوجستيكية (ربيعة فراح، إلهام فاضل، 2021):

- **الوسائل المادية:** تتمثل أساسا في أجهزة الإعلام الآلي الكومبيوتر وأجهزة السكانير، الكاميرا الرقمية وغيرها، تتميز بسرعتها ودقتها في معالجة البيانات والقدرة الكبيرة على التخزين.
- **النظم الآلية:** هي جمع ومعالجة وتشغيل البيانات المستخدمة في تلك الحواسيب بكيانها الآلي وكيانها البرمجي، لذا فالنظام الآلي للمعلومات هو النظام الذي يعالج البيانات ويحولها إلى معلومات، ويزود بها العاملين في المجال، وتستخدم مخرجات هذا النظام وهي المعلومات لاتخاذ القرارات ومختلف عمليات التنظيم والتحكم داخل المؤسسة، وعليه فإن النظام الالي للمعلومات يتكون من الإنسان والحاسوب والبيانات والبرمجيات المستعملة في معالجة هذه المعلومات لتحقيق الهدف الأساسي الذي وضع من أجله داخل المؤسسة، ومن بين البرامج الأكثر استعمالا نجد " MICROSOFT OFFICE" بكل برامجه سواء لكتابة النصوص أو لوضع الجداول والحساب أو تحضير المحاضرات.

3.5. محتوى التراث الثقافي الرقمي:

ينقسم محتوى التراث الثقافي الرقمي بالحد الأدنى إلى أربعة محاور(مونة مقلاتي، 2022):

- المحتوى الرقمي للتراث الثقافي المادي المنقول من القطع الأثرية المتحفية والأعمال التشكيلية وغيرها، واللامنقول مثل القلاع والأسوار، وكذا المدن التاريخية، والأسواق القديمة، والحمامات، ودور العبادة،...الخ؛
- المحتوى الرقمي للتراث الثقافي اللامادي من التقاليد والعادات الشعبية والأغاني، والأناشيد والأهازيج، والقصص المحكية، والألغاز والأمثال، ... الخ؛
- المحتوى الرقمي للفن التشكيلي بما يضمه من القدرة على التعامل مع لوحات وجداريات ورسوم ذات تميز؛
- المحتوى الرقمي الفكري والأدبي بما يشمله من ابداعات أدبية، حيث تتم رقمنة مطبوعات المؤسسات الفندقية العامة والخاصة، التي تجسد مجالا للبحث الأكاديمي، ضمن المسارات التكوينية والتعليمية.

6. التراث الثقافي الرقمي وفعاليته على التنمية السياحية المستدامة

1.6. سياحة التراث الثقافي:

تعرف سياحة التراث بأنها: "تجربة السفر بغرض زيارة الأماكن للتعرف على الثقافة المحلية للشعوب. وتعد العادات والتقاليد واللغة وأسلوب الحياة بالإضافة الى البيئة الطبيعية التي تتمتع بها المنطقة جزءا لا يتجزأ من تجربة الرحلة عن طريق الاحتكاك المباشر للسائح مع المجتمع المضيف، كما يتأثر المجتمع المضيف ويتفاعل مع السائح بعاداته وتقاليده المختلفة".

إن سياحة التراث تجربة تعليمية استكشافية وبيئية من خلال التعرف على الثقافة المحلية وغالبا ما تكون هذه الرحلات بمصاحبة مرشد. يطلق على هذه التجربة سياحة التراث الثقافي حيث يتم خلال هذه الرحلة التعرف على كافة الأنشطة التي تعبر عن المجتمعات والأفراد في الماضي والحاضر لذلك فهي تضم الثقافة والتاريخ والمنتجات اليدوية وكذلك الموارد الطبيعية (أمل البرى، 2018).

لا ترجع أهمية سياحة التراث الثقافي فقط إلى كون هذا التراث شاهد على إبداع الأمم على مر الزمان ورمزا لعبقرتها وذاكرة لقيمها كما سبق وإن ذكرنا وإنما ترجع أهمية سياحة التراث الثقافي أيضا إلى كونها تساعد على التعريف بالمميزات الثقافية والحضارية للمجتمعات البشرية عبر عصور التاريخ مما يؤدي إلى زيادة التدفق السياحي في هذه المناطق التراثية للتعرف على هذا التراث الطبيعي والمعماري والشعبي ومعايشة السكان المحليين، والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وحرفهم اليدوية المميزة ومشاركتهم احتفالاتهم المختلفة.

وترجع أهمية سياحة التراث الثقافي أيضا إلى أن النشاط السياحي حين يتم الاهتمام به والتخطيط له بشكل علمي وإدارته طبقا للأسس العلمية فإنه سوف يكون حافزاعلى زيادة التدفق السياحي إلى هذه المناطق ومن ثم زيادة الدخل وخلق فرص عمل جديدة وزيادة الصادرات من التحف والحرف اليدوية هذا بالإضافة إلى زيادة الإندماجالإجتماعي والتنوع الثقافي والتنمية البشرية التي تتفاعل مع التكنولوجيا والملكية الفكرية والأهداف السياحية. كذلك يساعد نمو وإزدهار مناطق التراث الثقافي السياحية التي تشجع الإستثمار المحلي في هذه المناطق مما يساعد على زيادة الحركة السياحية إليها (سياحة التراث الثقافي المستدامة مع التطبيق على القاهرة التاريخية، 2019).

2.6. علاقة التراث الثقافي بالسياحة التراثية المستدامة:

توجد علاقة وطيدة بين التراث الثقافي والسياحة التراثية، وهي علاقة تكاملية تبادلية بين المجالين وتتجلى في الوظيفة التي يحققها كل قطاع للأخر (حسن حميدة، 2022)، والشكل الموالي يوضح العلاقة بينهما.

الشكل 1: العلاقة بين التراث الثقافي والسياحة التراثية المستدامة.

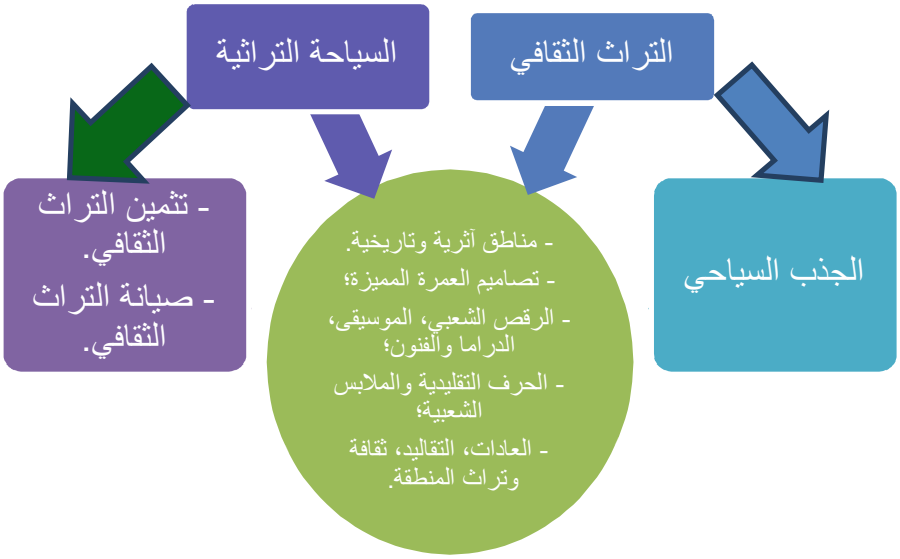

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا على (حسن حميدة، 2022).

- يقوم التراث الثقافي بإمداد السياحة بعناصر الجذب السياحي، وفي الوقت نفسه تساهم السياحة التراثية المستدامة في تثمين التراث الثقافي والمحافظة على ديمومته وإبرازه؛
- فالسياحة التراثية تشمل زيارة المناطق الأثرية، وتصاميم العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقى، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة وهذه العناصر كلها تعتبر عوامل تجذب الزوار.

3.6.التراث الثقافي الرقمي وصلته بالتنمية السياحية المستدامة:

تبرز صلة أو ارتباط التراث الثقافي الرقمي بالتنمية السياحية التي تعتمد في مرتكزاتها التنموية على الترويج الاستراتيجي لمجمل الموارد الثقافية التي تعطي تعبيرا ثقافيا، وتنوعا لكل ما يمت بصلة إلى التراث المكاني في البيئة الثقافية المحلية، والتي تتباين من جهة إلى أخرى، ومن إقليم إلى آخر، وتجسد في الوقت نفسه كيانا إجتماعيا حضاريا متميزا بطابعه الفكري والسلوكي والحياتي، بالإضافة إلى مساهمة التنمية السياحية المؤهلة في تحكمها وإدارتها المتكاملة لتكنولوجيا المعرفة الرقمية، واستعمالها كبيئة افتراضية مسوقة للمنتج الثقافي المرقي للسياحة، والناشر للثقافة الوطنية على اختلاف تراثها.

كما يتلاحم التراث الثقافي بشكل خاص بالسياحة المستدامة، كونه موردا مفضلاومهما في العرض السياحي، حيث توازي قيمته التراثية التراث الطبيعي الذي يحتوي على موارد طبيعية تخص التنوع البيولوجي وخصوصية التكوين الفضائي للمجال الحيوي، لاسيما في تسخير هذا الإندماج بين الموارد الثقافية المتاحة بإعتبار ها ممتلكا ثقافيا ماديا عقاريا أو منقولا، أو تراثا ثقافيا غير مادي، وكل ممتلك مصنف ضمن التصنيفات التي شملها القانون رقم 98-04 يجب أن تروج وفقا لمميزاتها في البيئة الرقمية الداعمة لحماية وتثمين الموروث الثقافي والإنفتاح السياحي على العالم أجمع، (مصطفاوي عايدة، حرقاس زكريا، 2020).

وبهذا التحول يمكن أن نحدد العلاقة التكاملية والوظيفية بين التراث الثقافي الرقمي التنمية السياحية على النحو التالي من خلال الشكل الموالي:

الشكل 2: العلاقة بين التراث الثقافي الرقمي والتنمية السياحية.

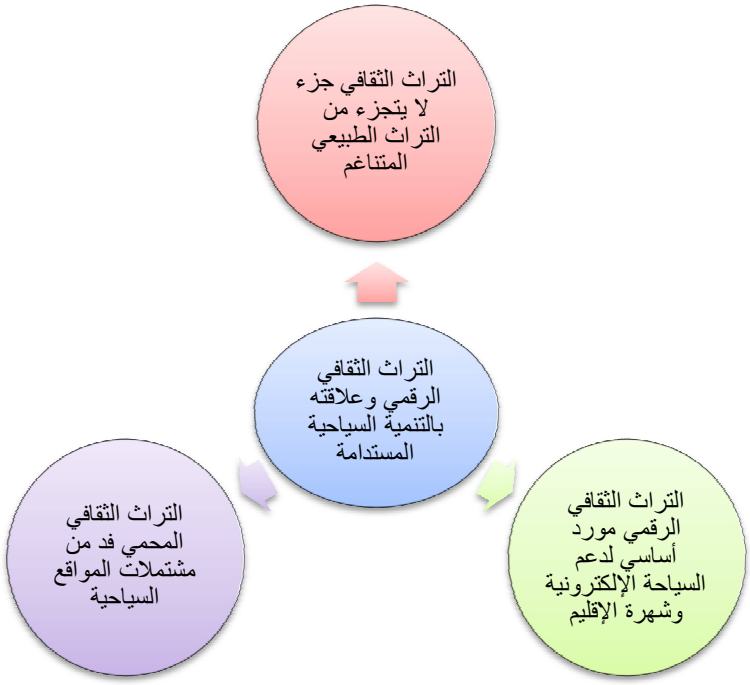

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على (مصطفاوي عايدة، حرقاس زكريا، 2020).

- الإندماج بين الموارد الثقافية والموارد الطبيعية المشكلة للتراث الطبيعي، يشكل تلاحما، تناغما تراثيا منظريا لا يمكن فصله أو تجزئته عن البيئة الإيكولوجية للطبيعة المحتضنة للتراث الثقافي؛
- التراث الثقافي الرقمي يمكن تحويله إلى منتج لجذب السياح للمواقع التي تحظى بأهمية أو قيمة تاريخية أو فنية أو أثرية أو حضارية، والتي تكون الانسجام والتكامل لجعل الإقليم المحتضن للمشهد الثقافي المتنوع مشهورا على مستويات إقليمية وقارية نطاقية مختلفة من العالم؛

- يحمل التراث الثقافي هوية متناغمة وميزة أصيلة للمواقع السياحية، هو الروح التي تجول هويتها وتعبر لكل زائر عن حضارة تاريخية عابرة أو ثقافة محلية ما تزال راسخة كثوابت متجذرة عن أصالة وطنية غالبا ما تنفرد بنفسها عن بقية الطبوع المحلية التي تشترك في رقعة سيادية واحدة، كمشتملات ثقافية تحفظ وتصون تنوعها في إطار شمولي يمكن تقاسم مزاياه ومنافعه في الرقمنة ليعبر عن تراث شعب وطني بأكمله، ويكون نصر جذب لكل متعطش للسياحة الثقافية.

7. تحليل نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

❖ **الفرضية الأولى: تساعد الرقمنة على المحافظة على الإرث الثقافي.**

قبول الفرضية الرئيسة الأولى كون الرقمنة تعد شكل من أشكال التوثيق الالكتروني من خلال تحويل الإرث الثقافي إلى معلومات الكترونية تتم عبر وسائط ذكية لصيانة وحفظ الموروث الثقافي.

❖ **الفرضية الثانية: التراث الثقافي الرقمي من بين أهم عوامل الجذب السياحي.**

قبول الفرضية الرئيسة الثانية لأن التراث الثقافي الرقمي يعتبر مقوم من مقومات الجذب السياحي وأحد أهم مكونات العرض السياحي الالكتروني التي تنشط الحركة السياحية، تجذب الزوار والسياح وتدعم صناعة السياحة.

❖ **الفرضية الثالثة: رقمنة التراث الثقافي تدعم وتعزز السياحة التراثية الرقمية.**

قبول الفرضية الرئيسة الثالثة فمن خلال رقمنة التراث الثقافي يتم الترويج الكترونيا للسياحة التراثية محليا وعالميا، كما أنها تسهل عملية تصفح الموروث الثقافي عبر منصات ومواقع الكترونية متخصصة في صناعة السياحة مما يعزز من التنافسية السياحية.

❖ **الفرضية الرابعة: رقمنة التراث الثقافي تحقق تنمية سياحية مستدامة.**

قبول الفرضية الرئيسة الرابعة حبث يعد التراث الثقافي ثروة ثابتة بإمكانها المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة رقمنة التراث الثقافي تحول التراث الثقافي إلى منتج سياحي إلكتروني قابل للتثمين يحسن من الجودة السياحية.

8. خاتمة:

يشكل التراث الثقافي إرثا حضاريا نابع عما خلفته العديد من الحضارات على مر الزمان حيث تتنوع مكوناته من عادات، تقاليد، مواقع أثرية، مباني معمارية، متاحف وفنون تختلف باختلاف الشعوب والأمم. فالتنوع في الموروث الثقافي يعد من بين أحد الركائز الأساسية لصناعة السياحة التراثية فهو عنصر جذب بإمتياز، لذا أصبح من الضروري إستحداث آليات لحمايته ومن بين هذه الآليات رقمنة التراث الثقافي لصيانة الموروث الثقافي، المساهمة في تنمية السياحة واستدامتها وكذلك دعم الإنفتاح الثقافي للسياحة الرقمية.

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

- ❖ التراث الثقافي يمثل هويه الشعوب ويعد همزة الوصل وصلة الربط بين ماضي الشعوب وحاضرها؛
- ❖ تساهم رقمنة التراث الثقافي في التعريف والترويج بالموروث الثقافي الذي تزخر به مختلف الشعوب في العالم؛
- ❖ رقمنة التراث الثقافي تطور السياحة الثقافية التي تعتبر رافد من روافد التنمية السياحية المستدامة.

التوصيات:

بناء على النتائج المتوصل إليها يمكننا تقديم التوصيات التالية:

- حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والمورثات الثقافية للمجتمعات والعمل على صيانة وتطوير هذه الموروثات، والارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية ؛
- تطوير التراث الثقافي وتحديثه للوصول إلى الجودة البيئية والقيمة الإقتصادية القادرة على منافسة مثيلاته في دول العالم المتقدمة والعمل على رقمنة التراث الثقافي والترويج به عبر المواقع الإجتماعية من أجل جذب السياح الأجانب؛
- تحويل التراث الثقافي الرقمي إلى منتج لجذب السياح للمواقع التي تحظى بأهمية أو قيمة تاريخية أو فنية أو أثرية أو حضارية، والتي تكون الانسجام والتكامل لجعل الإقليم المحتضن للمشهد الثقافي المتنوع مشهورا على مستويات إقليمية وقارية نطاقية مختلفة من العالم.

9. قائمة المراجع:

1. الامين بلقاضي، عويشة مسيلتي .(2021) .دور السياحة والإقتصاد في التنمية المستدامة .دفاتر البحوث العلمية ,المجلد: 9(العدد: 2).
2. أمل البرى ,2018) .جوان .(/ الإدارة المستدامة لمناطق السياحة الثقافية والتراث بالتطبيق على النوبة في مصر .مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ,المجلد: 15(العدد الأول).
3. آمنة بن المجات ,2018) .جوان .(إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر - مناطق التوسع السياحي .علوم وتكنولوجياD(العدد 47).
4. أميرة بولحبال، سميرة عروسي .(2021 ,06) .واقع التنمية السياحية المستدامة في إستراتيجية التنمية السياحية بتركيا) .ا. ا. أفلو (.Éd ,مجلة أراء للدراسات الإقتصادية والادارية ,المجلد 3(العدد 1).
5. إيمان سوقال .(2020 ,5 5) .رقمنة التراث وأثره على السياحة المستدامة: نمادج دولية وآفاقه في الجزائر) .ج. ع. باديس-مستغانم (.Éd ,المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي ,المجلد: 7(العدد: 3).
6. باخويا دريس .(2016) .الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري .مجلة العلوم القانونية والسياسية ,المجلد الخامس(العدد الثاني).
7. بدور ادريس أحمد فضل الله ,2020) .أكتوبر .(دور السياحة التراثية في التنمية السياحية في السودان . مجلة القلزم للدراسات الجغرافية والبيئية(العدد الأول).
8. بلال شيخي، سامية فقير، خديجة شيخي ,2020) .أيلول .(أهمية الثقافة السياحية في تطوير السياحة الداخلية وتحقيق سياحة مستدامة . رماح للبحوث والدراسات(العدد: 46).
9. جميلة صغير، نجية مادوي ,2017) .نوفمبر .(السياحة الثقافية وتسويق التراث في زمن العولمة .مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية ,العدد العاشر.
10. حازم فارس حبيب .(2018) .الحماية الدولية للتراث أثناء النزاع المسلح .مجلة رسالة الحقوق ,المجلد 10(العدد 3).
11. حبيب حرية، مقراني الهاشمي ,2020) .ديسمبر 01 .(دور المهارات اللغوية في تنمية الثقافة السياحية وترقيتها في القطاع السياحي الجزائري . جسور المعرفة ,المجلد: 6(عدد: 4).
12. حدة متلف .(31 12 ,2019) .مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية كمنطلق للتنمية السياحية بولاية باتنة .مجلة جديد الإقتصاد , المجلد: 14(العدد: 1).
13. حساني بن عودة، عبد القادر عبد الرحمان .(2020) .تحسين الجودة كأداة لتعزيز التنافسية السياحية في الجزائر .مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والانسانية ,المجلد: 19(العدد: 04).
14. حسن حميدة .(31 10 ,2022) .التراث الثقافي والسياحة العلاقة والحماية .دائرة الحوث والدراسات القانونية والسياسية ,المجلد: 06(العدد: 01).
15. دربوش محمد الطاهر، جباري عبد الجليل، مرداسي أحمد رشاد ,2020) .جانفي 14 .(توظيف التراث الثقافي في التنمية السياحية الثقافية في الجزائر) .ج. ع. لغرور-خنشلة (.Éd ,-مجلة الحقوق والعلوم السياسية(العدد 13).
16. دوار جميلة ,2014) .كانون الأول .(الحماية الإدارية للتراث الثقافي في التشريع الجزائري .معارف ,المجلد 8(العدد 17).
17. ربيعة فراح، إلهام فاضل ,2021) .ديسمبر 26 .(التراث الثقافي: بين ضرورات الرقمنة وغياب التشريع .حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ,المجلد: 15(العدد: 02).

18. رشيد مزلاج ,2018) .جوان .(رقمنة المخطوطات العربية ومتطلباتها: القانونية، المادية، البشرية .المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات ,المجلد: 53(العدد: 2).
19. ريابي محمد، بن حميدة مريم .(2022) .آليات حماية التراث الثقافي في الجزائر .مجلة الأبحاث القانونية والسياسية ,المجلد: 04(العدد: 01).
20. زير ريان .(2017/2018) .مساهمة التسويق في تطوير السياحة في الوطن العربي دراسة مقارنة الجزائر تونس الامارات.بسكرة/الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.
21. سياحة التراث الثقافي المستدامة مع التطبيق على القاهرة التاريخية Dans .(2019) .م. ا. القومي ,سلسلة قضايا التخطيط والتنمية . جمهورية مصر العربية، جمهورية مصر العربية.
22. شنافي نوال ,2020) .جوان .(دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية .مجلة أوراق إقتصادية ,المجلد 04(العدد 01).
23. عمر ملوكي، محمد يوسفي .(2020) .دور السياحة في التنمية المستدامة .مجلة العلوم ادارية والمالية ,المجلد: 04(العدد: 01).
24. فيصل ذيب ,2016) .جوان .(التنمية السياحية المستدامة وازمات تنمية القطاع السياحي ومعوقاته) .ج. ا. قسنطينة (.Éd ,مجلة العلوم الإنسانية ,المجلد ب(عدد 45).
25. قالون الجيلالي .(2017) .تثمين التراث الثقافي لولاية أدرار: مقاربة تسويقية .الحوار الفكري ,مج 12(ع 13).
26. لرباع الهادي ,2016) .مارس .(التخطيط السياحي ومتطلبات التنمية السياحية المستدامة .حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ,العدد 14.
27. محمد ساقني .(2019) .مساهمة الحظيرة الثقافية للأهقار في تنمية السياحة الثقافية بالجزائر .مجلة آفاق علمية ,المجلد 11(العدد 04).
28. محمد يدو، سمية بوخاري ,2015) .حزيران/جوان .(الإستثمارات السياحية كمحرك للتنمية السياحية المستدامة) .ا. ا. تيبازة (.Éd ,مجلة دفاتر البحوث العلمية(العدد السادس).
29. مصطفاوي عايدة، حرقاس زكريا .(2020) .التثمين الرقمي للتراث الثقافي ودوره في تحسين التنمية السياحية.,https://dspace.zu.edu.ly .
30. مونة مقلاتي ,2022) .أفريل 04 .(التراث الثقافي في ظل التطور الرقمي وجهود الحماية القانونية) .ج. 8. قالمة (.Éd ,مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ,المجلد: 15(العدد:01).
31. هادية ابراهيمي، بوبكر بن العايب .(2019) .التسويق الرقمي ومساهمته في تنشيط السياحة في الجزائر-دراسة عينة من السياح المحليين عبر مواقع التواصل الإجتماعي.(03)13 ,Revue des Réfomes Economiques et Intégration En Economie Mondiale -.
32. يوسف محمد عبد الله .(s.d.) .الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته yemen-nic.info. Consulté le 1 13, 2023, sur https://yemen-nic.info/upload/iblock/1b9676a09dde70808e1c3e34a4e6a757.pdf.